اهل النظر • وهذا اكثر ما كان الا بولاية شي مثل ان يوضع في الكتب وتتصرف
فيه العبارات • لانه اعدم من الكبريت الاحمر • ولا سيما في هذا الصقع الذي
نحن فيه بانه من الغرابة في حد لا يظفر منه باليسير الا الفذ بعد الفذ ومن
ظفر بشي منه لم يكلم الناس به الا رمزا فان الملة الحنيفية قد منعت من الخوض
فيه وحذرت عنه • ولا يظن ان الفلسفة التي وصلت الينا في كتب ارسطاطاليس
وابي نصر وكتاب الشفا تفي بهذا الغرض الذي اردته ولا ان احدا من اهل
الاندلس كتب فيه شيا فيه كفايه • وذلك ان من نشا بالاندلس من اهل النظر ه
الفايقة قبل شياع علم المنطق والفلسفة فيها قطعوا اعمارهم التعاليم وبلغوا بعلوم
فيها مبلغا رفيعا ولم يقدروا على اكثر من ذلك • ثم خلف من بعدهم خلف
زادوا عليهم بشي من علم المنطق فنظروا فيه ولم يفض بهم الى حقيقة الكمال •
فكان منهم من قال برح بي ان علوم الورى علمان ما ان فيهما من
مزيد حقيقة يعجز تحصيلها • وباطل تحصيله لا يفيد • ثم خلف من بعدهم خلف
اخر احذق منهم نظرا واقرب الى الحقيقة • ولم يكن فيهم اثبت ذهنا • ولا اصح
نظرا • ولا اصدق روية من ابي بكر بن الصايغ غير انه شغلته الدنيا حتى اخترمته
المنية قبل ظهور خزاين علمه • وبث خفايا حكمته • واكثر ما يوجد له من التواليف
فانها غير كاملة ومخرومة من اواخرها ككتابه في النفس وتدبير المتوحد وما كتبه
في المنطق وعلم الطبيعة • واما كتبه الكاملة فهي كتب وجيزة ورسايل مختلسة
وقد صرح من نفسه بذلك وذكر ان المعنى المقصود برهانه في رسالة الاتصال
ليس يعطيه ذلك القول اعطا بينا الا بعد عسر واستكراه شديد • وان

ترتيب عبارته في بعض المواضع على غير الطريق الاكمل • ولم يتسع له القول لتبد يلها
فهذا حال ما وصل الينا من علم هذا الرجل • ونحن لم نلق شخصه • واما من كان
معاصرا له ممن لم يوصف لانه في مثل درجته فلم نر له تاليفات • واما من بعدهم
من المعاصرين لنا فهم في حد التزيد او التوقف على غير كمال • وممن لم تصل
الينا حقيقة امره • واما ما وصل الينا من كتب ابي نصر فاكثرها في المنطق
وما ورد منها في الفلسفة فهي كثيرة الشكوك • وقد اثبت في كتاب الملة
الفاضلة بقا النفوس الشريرة بعد الموت في الام لا نهاية لها ثم شرح
في السياسة المدنية بانها منحلة وصايرة الى العدم وانه لا بقا للنفوس
الفاضلة الكاملة • ثم وصف وشرح في كتاب الاخلاق شيا من امر السعادة الا نيه
وانها انما تكون في هذه الحيوة في هذه الدار ثم قال بعقب ذلك كلاما هذا
معناه • وكل ما يذكر غير هذا فهو هذيان وخرافات عجايز قد ايأس
الناس جميعا من رحمة الله • وصير بقا الفاضل والشرير في رتبة واحدة • اذ
جعل مصير الكل الى العدم • وهذه زلة لا تقال وعثرة ليس بعدها جبور
هذا مع ما صرح به من سوء معتقده في النبوة وانها للقوة الخيالية خاصة بزعمه
وتفضيله للفلسفة على اشيا بنا ليس حاجة الى ايرادها واما كتب ارسطاطاليس
فقد تكفل الشيخ ابو علي التعبير عما فيها وجرى على مذهبه وسلك طريق فلسفته
في كتاب الشفا وصرح في اول الكتاب بان الحق عنده غير هذا • وانه انما الف
ذلك الكتاب على مذهب المشايين وان من اراد الحق الذي لا جمجمة فيه فعليه
بكتابه الذي في الطبيعة المشرقية ومن عني بكتاب الشفا وبقراة كتب ارسطوا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)